

الباب الثالث

فهم الحديث عن الغضب

أ. الأحاديث التي تتعلق بالغضب

تبحث الباحثة عن أحاديث التي تتعلق بالغضب في كتاب " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث

النبوي " في لفظ "غضب" ^١. فوجدت فيه الأحاديث التالية.

رقم	الموضوع	الكتاب والمؤلف	البحث	عدد
1	نهي الغضب	صحيح البخاري للإمام البخاري	كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، جزء 4 ،	1
		سنن الترمذي للإمام الترمذي أبي عيسى	كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، باب ما جاء في كثرة الغضب، جزء،3	1
		مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل	جزء 6، رقم الحديث	8

^١ أ.ي. ونسك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ونسك، (مدينة: مكتبة بريل، 1946)، ج، 4، ص. 524

				6635، جزء 8، رقم الحديث 8729، جزء 9، رقم الحديث 9969، جزء 12، رقم الحديث 15906، جزء 15، رقم الحديث، 20235، جزء 16، رقم الحديث 23031، 23064، 23056
		الموطا للإمام مالك بن أنس	1	كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في الغضب
2	الدعاء عند الغضب	صحيح البخاري للإمام البخاري	1	كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، جزء 4،
		صحيح مسلم للإمام مسلم النيسابوري	2	كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من

	يملك نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب، جزء 2	
2	كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، جزء، 3	سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني
1	كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، باب ما يقول عند الغضب، جزء، 4	سنن الترمذي للإمام الترمذي أبي عيسى
3	كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا غضب وذكر الاختلاف، جزء، 9	سنن النسائي للإمام أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي
2	جزء 16، رقم الحديث، 193، جزء 18، رقم الحديث 27083	مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل

3	تغيير الهيئة عند الغضب	سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني	الأدب، باب ما يقال عند الغضب، جزء، 4	1
		مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل	جزء، 15، رقم الحديث 21245	1
	جملة الحديث جميعا			24

ومن الصورة السابقة، تنقسم الباحثة إلى ثلاثة أقسام يعني: نهي الغضب والدعاء عند الغضب

وتغيير الهيئة عند الغضب. وستبين عنها بيانا صريحا فيما يلي.

1. نهي الغضب .

ففي نهي الغضب وجدت الكاتبة هذه الاحاديث النبوية الشريفة

1. مارواه الإمام البخاري: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ هُوَ ابْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي

قَالَ (لَا تَغْضَبُ)

فَرَدَّدَ مَرَارًا قَالَ (لَا تَغْضَبُ)^٢.

^٢الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، (بيروت: دار الكتب العلمية،

2. ما رواه الإمام أبو عيسى الترمذی: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَلَّمَنِي شَيْئًا وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ لَعَلِّي أَعْيِيهِ. قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ ذَلِكَ مِرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا تَغْضَبُ.^٣

3. ما رواه الإمام أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا يُبَاعِدُنِي مِنْ غَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَا تَغْضَبُ.^٤

4. وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ مُرْنِي بِأَمْرٍ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ حَتَّى أَعْقِلَهُ قَالَ لَا تَغْضَبْ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ قَالَ لَا تَغْضَبُ.^٥

5. حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ وَإِسْرَائِيلُ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُرْنِي بِأَمْرٍ قَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ فَمَرَّ أَوْ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ قَالَ مُرْنِي بِأَمْرٍ قَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ فَرَدَّدَ مِرَارًا كُلُّ ذَلِكَ يَرْجِعُ فَيَقُولُ لَا تَغْضَبُ.^٦

^٣ الإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذی السلمي، الجامع الصحيح / سنن الترمذی، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م/ 1428هـ)، الباب كثرة الغضب، ج، 3، ح 2020، ص. 120

^٤ الإمام أحمد بن حنبل، المسند، (القاهرة: دار الحديث، بدون السنة)، ج 6، ح 6635، ص. 194

^٥ الإمام أحمد بن حنبل، المسند، (بيروت: دار الفكر، 1414هـ/ 1994م)، ج 3، ص. 287، أحمد بن حنبل، (القاهرة: دار

الحديث، بدون السنة)، ج 8، ح 8729، ص. 408

^٦ الإمام أحمد بن حنبل، المسند، 9969، ج 9، ص. 372

6. قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ يَعْنِي ابْنَ عُزْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَمِّ لَهُ يُقَالُ لَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي قَوْلًا وَأَقِلُّ عَلَيَّ لَعَلِّي أَعْقِلُهُ قَالَ لَا تَغْضَبْ فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِرَارًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا تَغْضَبْ قَالَ يَحْيَى كَذَا قَالَ هِشَامُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ يَقُولُونَ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^٧
7. حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيَّرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَمِّ يُقَالُ لَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ السَّعْدِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي قَوْلًا يَنْفَعُنِي وَأَقِلُّ عَلَيَّ لَعَلِّي أَعْقِلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((لَا تَغْضَبْ)) فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِرَارًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ ((لَا تَغْضَبْ)).^٨
8. حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُزْوَةَ عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمِّ لِي قَالَ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي قَوْلًا وَأَقِلُّ لَعَلِّي أَعْقِلُهُ قَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ فَعُدْتُ لَهُ مِرَارًا كُلُّ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَغْضَبْ.^٩

^٧ الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج5، ص. 406، (القاهرة: دار الحديث، بدون السنة)، ص. 394.

^٨ الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج15، ص. 20235، ص. 192.

^٩ الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج16، ص. 23031، ص. 535.

9. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ قَالَ الرَّجُلُ

فَفَكَّرْتُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ فَإِذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ.^{١٠}

10. حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُزْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ

عَمِّ لَهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قُلْ لِي قَوْلًا يَنْفَعُنِي وَأَقْلِلْ لَعَلِّي أَعِيه قَالَ

لَا تَغْضَبْ فَعَادَ لَهُ مِرَارًا كُلُّ ذَلِكَ يُرْجَعُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَغْضَبْ.^{١١}

11. مارواه الإمام مالك بن أنس: عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ وَلَا تُكْثِرَ عَلَيَّ فَأَنْسَى فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَغْضَبْ.^{١٢}

2. الدعاء عند الغضب

اما الأحاديث التي تتعلق بالدعاء عند الغضب فقد وجدتها الكاتبة في ثمانية كتب حسب إحد عشر

حديثاً، و هي:

1. مارواه الامام البخارى: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ

سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يُسَبِّ

^{١٠} الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج 16، ح 23064، ص 545.

^{١١} الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج 16، ح 23056، ص 542.

^{١٢} الإمام مالك بن أنس، الموطأ رواية يحيى بن يحيى، (بيروت: دارالكتب العلمية، 1405هـ/1984م)، ماجاء في

صَاحِبُهُ مَغْضُوبًا قَدْ إِحْمَرَ وَجْهُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ). فَقَالُوا لِلرَّجُلِ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ.^{١٣}

2. مارواه الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمُرُ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَالَ الرَّجُلُ وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ.^{١٤}

3. حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ. سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَعْضَبُ وَيَحْمُرُ وَجْهُهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ دَا عَنْهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَامَ إِلَى الرَّجُلِ رَجُلٌ مِّنْ سَمْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -آنفًا؟ قَالَ «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ دَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَجُنُونًا تَرَانِي؟^{١٥}

^{١٣} الإمام البخاري، صحيح البخاري، ج 4، ص 113.

^{١٤} الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، (بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1993م)، ج 2، ص 535.

^{١٥} الإمام مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، ص 535-536.

4. مارواه الإمام أبو داود السجستاني: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَمَرَّعُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُهُ مِنَ الْغَضَبِ». فَقَالَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». قَالَ فَجَعَلَ مُعَاذٌ يَأْمُرُهُ فَأَبَى وَحَكَ وَجَعَلَ يَزْدَادُ غَضَبًا.^{١٦}

5. مارواه الإمام الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمُرُ عَيْنَاهُ وَتَتَفَحُّ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا هَذَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». فَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ.^{١٧}

6. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^{١٨}

^{١٦} الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، (بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1993م)، ج 4، ص.

^{١٧} الإمام أبو داود، سنن أبي داود، ج 4، ص. 266
^{١٨} الإمام الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ج 4، ص. 341

7. مارواه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ بْنُ عَمِيرٍ عَنْ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ غَيْظُهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^{١٩}

8. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: أَبْصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَذَكَرَ حَرْفًا فَغَضِبَ وَجَعَلَ يَقُولُ وَيَقُولُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^{٢٠}

9. أَخْبَرَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي معاوية عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمُرُ عَيْنَاهُ وَتَتَفَخَّخُ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ الَّذِي يَجِدُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^{٢١}

10. مارواه الإمام أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَيْنِ وَهُمَا يَتَقَاوَلَانِ وَأَحَدُهُمَا قَدْ غَضِبَ

^{١٩} الإمام أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي الكبرى، (بيروت: مؤسسة رسالة، 1421هـ/2001م)، ج 9، ص 150-

^{٢٠} الإمام النسائي، النسائي الكبرى، ج 9، ص 151.
^{٢١} الإمام النسائي، النسائي الكبرى، ج 9، ص 151-152

وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَهُوَ يَقُولُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ الشَّيْطَانُ قَالَ

فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ هَلْ تَرَى بَأْسًا قَالَ مَا زَادَهُ عَلَى ذَلِكَ.^{٢٢}

11. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ثَنَا زَائِدَةُ ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: فَعَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى أَنَّهُ لَيَتَخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّ أَنْفَهُ لَيَتَمَرَّعُ مِنَ الْغَضَبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّي لَأَعْلَمُ

كَلِمَةً لَوْ يَقُولُهَا هَذَا الْعُصْبَانُ لَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^{٢٣}

3. تغيير الهيئة عند الغضب.

الأحاديث التي تتعلق بتغيير الهيئة عند الغضب وجدت الكاتبة حديثين، و هما من رواية أبي داود و

أحمد بن حنبل.

1. ما رواه الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي

حَرْبِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ لَنَا « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ

وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ ».^{٢٤}

2. ما رواه الإمام أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي

الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ كَانَ يَسْقِي عَلَى حَوْضٍ لَهُ فَجَاءَ قَوْمٌ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُورِدُ عَلَى أَبِي

ذَرٍّ وَيَخْتَسِبُ شَعْرَاتٍ مِنْ رَأْسِهِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا فَجَاءَ الرَّجُلُ فَأَوْرَدَ عَلَيْهِ الْحَوْضَ فَدَقَّهُ وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ قَائِمًا

^{٢٢}الإمام أحمد بن حنبل،المسند، ج،18، ح،27083، ص.470

^{٢٣}الإمام أحمد بن حنبل،المسند، ج،16، ح،21985، ص.193

^{٢٤}الإمام أبو داود، سنن أبي داود، ج،4، ص.266

فَجَلَسَ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ لِمَ جَلَسْتَ ثُمَّ اضْطَجَعْتَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ.^{٢٥}

ب. فهم الحديث نصيًا

ففى نهي الغضب لم تجد الكاتبة اختلافًا فى حقيقة المتن، فقد اخرج المحدثون الاحاديث عن

نهي الغضب: فى صحيح البخارى، وسنن الترمذى، ومسنند أحمد بن حنبل و موطأ مالك.

وفى مقدمة الحديث تجد الكاتبة عدة اختلاف التعبير. ومنهم من يروى بصغة، أن رجلا قال

للنبي صلى الله عليه وسلم أوصنى للإمام البخارى، ومنهم من يروى بصغة، جاء رجل إلى النبي صلى الله

عليه وسلم قال: علمني شيئاً ولا تكثر علي لعلي أعيه للإمام ابى عيسى الترمذى، ومنهم من يروى

بصغة يقال له جارية بن قدامة السعدي للإمام أحمد بن حنبل، ومنه بصغة سأل رسول الله صلى الله

عليه وسلم ماذا يباعدني من غضب الله ، ومنه أيضا بصغة مرني بأمر ولا تكثر علي حتى أعقله و بصغة

قل لي قولاً ينفعني وأقلل علي لعلي أعيه، ومنهم من يروى بصغة، علمني كلمات أعيش بهن ولا تكثر

على للإمام مالك بن أنس. واتفقوا فى جواب الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تغضب" و ردد مرار

"لَا تَغْضَبْ"

وقوله: (عَلَّمَنِي شَيْئًا) عند الترمذى عنه أبو كريب عن أبي بكر بن عياش أي أرشدني

بخصوصي إلى عموم ما ينفعني ديناً ودنيا ويقربني إلى الله زلفى.^{٢٦}

^{٢٥} الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج، 15، ص. 499.

^{٢٦} محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تخفة الاحوذى، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ)، ج، 6، ص. 130.

قال الخطابي معنى قوله ((لَا تَغْضَبْ)) اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه. أسباب

الغضب عند فالخ بن محمد فالخ الصغير في كتبه لا تغضب منها: الخلافات الزوجية، الفقر، الظلم، الحسد، وعند

الغزالي: الأسباب المهيجة للغضب هي: الزهو والعجب والمزاح والهزل والهزء والتعير والممارسة والمضادة والغدر وشدة

الحرص على فضول المال والجاه. وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهي عنه لأنه أمر طبيعي لا يزول من

الجبلة،^{٢٧} وقال غيره: ما كان من قبيل الطبع الحيواني لا يمكن دفعه، فلا يدخل في النهي لأنه من

تكليف المحال، وما كان من قبيل ما يكتسب بالرياضة فهو المراد. وقيل معناه لا تغضب لأن أعظم ما

ينشأ عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة أمر يريده فيحمله الكبر على الغضب، فالذي يتواضع

حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب. وقيل: معناه لا تفعل ما يأمر بك به الغضب.^{٢٨}

وقال ابن حبان: أرد لا تفعل بعد الغضب شيئاً مما نهيته عنه، لا أنه نهاه عن شيء جبل عليه

ولا حيلة له في دفعه، وقد اشتملت هذه الكلكة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودوء

المفاسد والنقم على ما لا يحصى بالعدو.^{٢٩}

^{٢٧} الإمام بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار الفكر، 1420هـ/200م)، ج، 12، ص. 150 وأنظر أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الاحوذى، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ)، ج، 6، ص. 130، أنظر أيضا أبي العباس شهاب الدين أحمد القسلائي، إرشاد الساري، (بيروت: دار الفكر، 1410هـ/1990م)، ج، 13، ص. 147.

^{٢٨} الإمام إ بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج، 12، ص. 150 وأنظر أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الاحوذى، ج، 6، ص. 130.

^{٢٩} الإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد القسلائي، إرشاد الساري، ج، 13، ص. 147.

وقال المناوي: (لَا تَغْضَبْ) أي لا تفعل ما يحملك على الغضب أو لا تفعل بمقتضاه بل

جاهد النفس على ترك تنفيذه والعمل بما يأمره فإذا ملك الانسان كان في أسره وتحت أمره ومن ثم قال سبحانه: وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ.^{٣٠}

كثيراً ما يغضب الإنسان فيتلف ماله إما بالحرق أو بالتكسير، كثيراً ما يغضب على ابنه حتى يضره وربما مات بضره وكذلك يغضب على زوجته مثلاً فيضربها ضرباً مبرحاً وما أشبه ذلك من الأشياء الكثيرة التي تحدث للإنسان وقت الغضب ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان لأن الغضب يمنع القاضي من تصور المسألة ثم من تطبيق الحكم الشرعي عليها، فيهلك ويحكم بين الناس بغير الحق.^{٣١} وإنما أراد النبي صلى الله عليه وسلم امتناعه من الغضب في معاني دنياه ومعاملته ، وأما فيما يعاد إلى القيام بالحق فالغضب فيه قد يكون واجباً وهو الغضب على الكفار والمبالغة فيهم بالجهاد وكذلك الغضب على أهل الباطل وإنكاره عليهم بما يجوز، وقد يكون مندوباً إليه، وهو الغضب على المخطئ إذا علمت أن في إبداء غضبك عليه ردعاً له وباعثاً على الحق، وقد روى زيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله رجل عن ضالة الإبل غضب حتى احمرت وجنتاه أو احمر وجهه وقال مالك ولها وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شكاه إليه رجل معاذ بن جبل أنه يطول بهم في الصلاة، ويحتمل أن يكون هذا الذي قال النبي صلى الله عليه

^{٣٠}الأعراف: 154

^{٣١}محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، (بدون مكان الطبع: بدون الطبع، بدون السنة)، باب الصبر، ج،

وسلم لا تغضب قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان كثير الغضب قليل الملك لنفسه عنده، وإن كان ما كان يدخل عليه نقص في دينه وحاله من جهة الغضب فخصه بالنهي عن ذلك.^{٣٢}

وقال الإمام السيوطي الشافعي رحمه الله في كتب تنوير الحوالك هو نقال قولاً ابن العربي لا تغضب قال علماؤنا إنما نهاه عما علم أنه هواه لأن المرء إذا ترك ما يشتهي كان أجدر أن يترك ما لا يشتهي وخصوصاً الغضب فإن ملك نفسه عنده كان شديداً سديداً وإذا ملكها عند الغضب كان أخرى أن يملكها عن الكبر والحسد وأخواتها وقال بن عبد البر هذا من الكلام القليل الألفاظ الجامع للمعاني الكثيرة والفوائد الجلية ومن كظم غيظه ورد غضبه أخزى شيطانه وسلمت له مروءته ودينه.^{٣٣}

وقال الباجي جمع له صلى الله عليه وسلم الخير في لفظ واحد لأن الغضب يفسد كثيراً من الدين والدنيا لما يصدر عنه من قول وفعل قال ومعنى لا تغضب لا تمض ما يملك غضبك عليه وكف عنه وأما نفس الغضب فلا يملك الإنسان دفعه وإنما يدفع ما يدعوه إليه قال وإنما أراد صلى الله عليه وسلم منع من الغضب في معاني دنياه ومعاملته. وإما فيما يعود إلى القيام بالحق فالغضب فيه قد يكون واجباً، كالغضب على أهل الباطل والانكار عليهم بما يجوز، وقد يكون مندوباً وهو الغضب على

^{٣٢} أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، المنتقى شرح الموطأ، باب: ما جاء في الغضب. ج 4، ص. 195

^{٣٣} الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، تنوير الحوالك، (بيروت: دار الفكر، بدون السنة)، ج 3، ص. 98-99

المخطى كما غضب رسول الله صلى الله عليه و سلم لما سأله رجل عن ضالة الإبل ولما شكأ إليه معاذ أنه يطول في الصلاة.^{٣٤}

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: " أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني، قال: لا تغضب، فردد مرارا قال: "لا تغضب". فهذا الرجل قد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصيه بوصية وجيزة جامعة لخصال الخير ليحفظها ويعمل بها، فوصاه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغضب، وردد السؤال مرارا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبه بقوله: "لا تغضب"، وفي هذا دلالة على أن الغضب جماع الشر ومفتاحه، وأن التحرز منه جماع الخير.^{٣٥}

وفي المسند للإمام أحمد من حديث الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قلت: يا رسول الله أوصني. قال: "لا تغضب"، قال الرجل: "ففكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال، فإذا الغضب يجمع الشر كله". وقد جاء عن السلف رحمهم الله قول عديد في التحذير من الغضب وبيان نتائجه وعواقبه الوخيمة، يقول جعفر بن محمد رحمه الله: "الغضب مفتاح كل شر". وقيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله: اجمع لنا حسن الخلق في كلمة، فقال: "ترك الغضب". وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "قد أفلح من عصم من الهوى والغضب والطمع".^{٣٦}

^{٣٤} الإمام السيوطي، تنوير الحوالك، ج، 3، ص. 99

^{٣٥} عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، فقه الأدعية والأذكار، (1423هـ/2003م)، ج، 3، ص. 294

^{٣٦} عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، فقه الأدعية والأذكار، ج، 3، ص. 195

وكان يقال: "أول الغضب جنون وآخره ندم"، ويقال: "عدو العقل الغضب"، ويقال أيضا: "كل العطب في الغضب". ولما كان الغضب بهذا القدر من الخطورة كان متعينا على كل مسلم أن يحذر منه، وأن يجاهد نفسه على البعد عنه؛ ليسلم من عواقبه ونتائجه. وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم: "لا تغضب" يتضمن أمرين عظيمين للسلامة من الغضب ونتائجه. أحدهما: الأمر بفعل الأسباب وتمارين النفس على حسن الخلق والحلم والصبر واحتمال أذى الناس القولي والفعل، فإذا وفق العبد لذلك فإنه إذا ورد عليه وارد الغضب احتمله بحسن خلقه، وتلقاه بحلمه وصبره.^{٣٧}

ومن القواعد المتقررة أن الأمر بالشيء أمر به وبما لا يتم إلا به، والنهي عن الشيء أمر بضده، فنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغضب يتضمن الأمر بالصبر والحلم وحسن الخلق.

ثانيا: أن أمره صلى الله عليه وسلم بعدم الغضب فيه أمر بعدم تنفيذ الغضب، لأن الغضب غالبا لا يتمكن الإنسان من دفعه وردّه، ولكنه يتمكن من عدم تنفيذه، فعليه أن يمنع نفسه من الأقوال والأفعال المحرمة التي يجبر الغضب إليها، فمتى منع نفسه من آثار الغضب الضارة، فكأنه في الحقيقة لم يغضب.^{٣٨} ففي الدعاء عند الغضب وجدت الكاتبة اختلافا في المتن. فقد روى البخاري و مسلم في صحيحهما، و أبو داود و النسائي في سننهما عن سليمان بن صرد بلفظ (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وعند مسلم اللفظ (عنه ما يجد بدل ب ذا (عنه) روى أبي داود و الترمذي و أحمد بن حنبل عن معاذ بن جبل (بلفظ ما يجد بدل ب غضبه) وعند

^{٣٧} عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، فقه الأدعية والأذكار، ج، 3، ص. 195

^{٣٨} عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، فقه الأدعية والأذكار، ج، 3، ص. 296

أبو داود يحد (اللهم إني أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،) روى النسائي (بلفظ مايجد بدل ب غيظه). واللفظ (إني لأعلم بدل ب إني لأعرف) عند مسلم أبو داود و النسائي.

ثم إن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيد فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه هل ترى بي من جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهدب بأنوار الشريعة المكرومة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب.^{٣٩} وقال ابن حجر العسقلاني يظهر السر في أمره صلى الله عليه و سلم الذي غضب بأن يستعيد من الشيطان لأنه إذا توجه إلى الله في تلك الحالة بالاستعاذة به من الشيطان.^{٤٠}

وفي تغيير الهيئة عند الغضب لم تجد الكاتبة اختلافا في المتن. فقد اخرجت هذه الاحديث عن تغيير الهيئة عند الغضب: وجدت الكتبة حديثين في سنن ابو داود و مسند أحمد بن حنبل عن أبي ذر.

^{٣٩}الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،

دت)، ج، 16، ص 163

^{٤٠}الإمام إ بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج، 12، ص. 151

(وإلا فليضطجع) قال الخطابي القائم متهيئ للحركة والبطش والقاعد دونه في هذا المعنى والمضطجع ممنوع منهما فيشبه أن يكون النبي صلى الله عليه و سلم إنما أمره بالعودة والاضطجاع لئلا ييدر منه في حال قيامه وعوده بادرة يندم عليها في ما بعد.^{٤١}

ج. فهم الحديث معنويا.

1 - من ناحية النفس

الحديث: (لا تغضب) قيل لعل السائل كان غضوبا وكان النبي صلى الله عليه و سلم يأمر كل أحد بما هو أولى به فلهذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب.^{٤٢}

قال البيضاوي لعله لما رأى أن جميع المفسدات التي تعرض للإنسان إنما هي من شهوته ومن غضبه وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سأل عما يحترز به عن القبائح نهاه عن الغضب الذي هو أعظم ضررا من غيره، وأنه إذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر أقوى أعدائه انتهى. ويحتمل أن يكون من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى، لأن أعدى عدو للشخص شيطانه ونفسه، والغضب إنما

^{٤١} محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، عون المعبود شرح سنن أبي داود، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م)،

ج13، ص. 140

^{٤٢} محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، (بيروت: دار

الفكر، 1415هـ)، ج6، ص130

ينشأ عنهما، فمن جاهدهما حتى يغلبهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان لقهر نفسه عن الشهوة أيضا أقوى.^{٤٣}

وقال بن حبان بعد أن أخرجه أراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيته عنه لا أنه نجاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة في الإنسان فمهما قصد أو نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لأن البشرة تحكي لون ما وراءها.^{٤٤}

2. التغيرات الفسيولوجية عند الغضب.

كل حركة النفس متتابعة بتغير حركة الجسدية في النفس. وهذا بسبب وجود الإهداء الحياتية في النفس التي تؤدي إلى وجود حركتها. وكل حركة الجسدية تقع بوقوع حركة النفس. مثل: مجري الدم، نبض القلب، لمحة نفس، اللعاب، الهضم، شبكة العضلة وغيرها. كل من هذه الأعضاء قد تتغير مع العرف أو دونه.^{٤٥}

أ. نبض القلب وسيل الدم مثلا. القلب هو عضو المنفرد في الجسد، لا يؤمر ولا يميل إلى تغير الحال بتغير الغير في الجسد.

^{٤٣} الإمام إ بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج، 12، ص. 150

^{٤٤} الإمام إ بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج، 12، ص. 150، وأنظر إحياء علوم الدين ج، 3، ص. 163

^{٤٥} محمد داروس هدى، Emosi Penjelajahan Religio- Psikologis Tentang Emosi Manusia di dalam

Al-Qur'an، (جاكارتا: Erlangga، 2006)، ص، 37

ب. حركة الوجه. الوجه هو مرآة النفس، برؤية الوجه تعرف أحوال النفس كالغضب أو الحزن أو الفرح أو الحياء أو غيرها. وهو حركة الجسادية تعرف بسهولة. إذا غضب مثلاً فالوجه أصفر اللون ووجلّت أطراف أصابعه، واحمر العين، ونفس الأنف، وتشيطان الحركة وغيرها من تغيرات الجسادية.

مثلاً في سورة النحل: (58-59)

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59).^{٤٦}

إن كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب فيصفر اللون حزناً، وإن كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الأطراف وخروج الأفعال عن غير ترتيب واستحالة الخلقة.^{٤٧}

ت. حركة لمحة النفس. إذا غضب رجل فانحرف النفس ولا يترتب. فالله سبحانه وتعالى يصور لنا أن الغضب ضيق الصدر ولذق النفس كأنه يصعد في السماء، كما في سورة الأنعام:

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.^{٤٨}

^{٤٦} سورة النحل: 58-59

^{٤٧} الإمام ابن حجر، فتح الباري، ج، 12، ص. 150

^{٤٨} سورة الأنعام: 125

الغضب هو تسلسل الردة فيما يحذر نفسه. وحركة الشخص عند الغضب قد يوصل إلى الضربة والقتلة. وإذا لا يقدم الغضب إلى المغضوب، فالكره والميل يرد إلى نفسه، فيزلزق ثيابه ولباسه ويضرب أعضائه أو أغمى من غلبة الغضب.^{٤٩}

وقد جاء في القرآن وصف لانفعال الغضب وتأثيره في سلوك الإنسان، نجد ذلك فيما ذكره القرآن عن غضب موسى عليه السلام حينما عاد إلى قومه ووجدهم يعبدون العجل الذي صنعه لهم السامري من الذهب فألقى الألواح وأمسك برأس أخيه يجره إليه معاتبا.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.^{٥٠}

حينما يمتلك انفعال الغضب الإنسان تتعطل قدرته على التفكير السليم، وقد تصدر عنه بعض الأفعال أو الأقوال العدوانية التي قد يندم عليها فيما بعد حينما يهدأ غضبه. وقد رأينا فيما ذكرناه من الآيات التي تصف غضب موسى عليه السلام أنه القى الألواح وأمسك برأس أخيه ولحيته وجره إليه غاضبا ومعاتبا ظنا منه أنه قصري نهيهم عما فعلوا من عبادة العجل. فلما زال غضبه وعاد إلى هدوئه وعرف أنه نهاهم عن ذلك ولكنهم استضعفوه وكادوا يقتلونه، استغفر الله على ما فعل بأخيه قبل أن يعرف حقيقة ما حدث.

^{٤٩} محمد داروس هدى، Emosi Penjelajahan Religio- Psikologis Tentang Emosi Manusia di dalam

Al-Qur'an ص. 41

^{٥٠} سورة الأعراف: 150

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.^{٥١}

الغضب من ناحية فاعله وأنواعها عند الناس

ينقسم الغضب من ناحية فاعله إلى أربعة أقسام:

- البطيئ في الغضب، والبطيئ في رثا الغضب، و طال عداوته. ما أقبح هذا النفر من غضب و طال غضبه صعبا له في قطع أمر. عدا ذلك، ابتعد الناس عنه للخوف من الإسقاط في العداوة.
- السرع في الغضب والبطيئ في رثته. هذا النفر أقبح من الأول لأنه يقابل كل حال بالغضب. يمكن هذا النفر فجأة في الغضب و يطيل في رثا غضبه.
- السرعة في الغضب والسرعة في رثته. من له هذه الصفة في حال غير ثابت. أحيانا فجأ في الغضب و بعد قليل عاد إلى حاله الأول كمثّل لا تقع واقعة. هذه صفة المؤمن، السرعة في الغضب إذا رأى شيئا منكرا والسرعة في رثته إذا علم السبب من ذلك. السرعة في الغضب والسرعة في رثته.
- البطيئ في الغضب والسرعة في رثته. من له هذه الصفة ليس ب سريع الغضب ولو وقع شيء خطأ أمامه. سيبحث الأعذار لتغاضي عنه وعفي عنه وغفل عنه. ولكن إذا غضب، سريع في العفو عنه.^{٥٢}

درجات الغضب وأنواعه عند الناس:

إن في الغضب ثلاث درجات أول الفطرة من التفریط والإفراط والاعتدال:

^{٥١} سورة الأعراف: 151

^{٥٢} يادي فورونطا، و رحمة مليونو، Psikologi Marah Perspektif Psikologi Islam، ص.10

أما التفريط فيفقد هذه القوة، أو ضعفها. وهو مذموم إذ من ثمراته قلة الانفة مما يؤنف منه، كالتعرض للحرم والزوجه، والأمة، واحتمال الذل من الأخساء، وصغر النفس.

وأما الإفراط فهو أن تغلب هذه الصفة حتى تخرج عن سياسة العقل والدين، فلا تبقى للمرء بصيرة، ولا نظر، ولا فكرة، ولا اختيار. بل يصير في صورة المضطر.

وأما الاعتدال فهو المحمود، وهو غضب ينتظر إشارة العقل والدين: فينبعث حيث تجب الحمية، وينطفئ حين يحسن الحلم.^{٥٣}

3. السيطرة على الغضب.

أوصى القرآن و الحديث بالتحكم في انفعال الغضب. فحينما يغضب الإنسان يتعطل تفكيره، ويفقد قدرته على إصدار الأحكام الصحيحة. ويحدث أيضا أثناء الغضب، وكذلك أثناء الخوف والانفعالات الأخرى بعامة، أن تفرز الغدتان الكظريتان هرمون الأدرينالين الذي يؤثر على الكبد ويجعله يفرز كمية أكبر من السكر مما يؤدي إلى زيادة الطاقة في الجسم الكبدو يجعله أقدر على بذل المجهود العضلي اللازم للدفاع عن النفس. وإن زيادة الطاقة في الجسم أثناء انفعال الغضب يجعل

^{٥٣} زكي مبارك، الاخلاق عند الغزالي، (بيروت: بدون الطبع، بدون السنة)، ص. 152 أنظر إحياء علوم الدين، ج، 3، ص. 163 أنظر أيضا سعيد حوى، المستخلص في تركية الانفس، ص. 234-235، وفتح الدين ابو اليسين، *Terapi Rohani Pengobatan Penyakit Hati*، ص. 174-175، وانظر، يادي فورونطا، ورحمة مليونو، *Psikologi Marah Perspektif Psikologi Islam*، ص. 10-11.

الإنسان أكثر استعدادا وتهيؤا للاعتداء البدني على من يثير غضبه. ولذلك كان التحكم في انفعال الغضب مفيدا من عدة وجوه.^{٥٤}

فقال محمد عثمان نجاتي في كتبه القرآن والعلم النفس، فضيلة كظم الغيظ منها:^{٥٥}

فأولا : يحتفظ الإنسان بقدرته على التفكير السليم، و إصدار الأحكام الصحيحة، فلا يتورط في أعمال أو أقوال يندم عليها فيما بعد.

ثانيا: يحتفظ الإنسان بآثرانه البدني، فلا يتنتابه التوتر لبدي الناشئ عن زيادة الطاقة التي تسببها زيادة إفراز الكبد للسكر، وبذلك يجتنب الإنسان الاندفاع في القيام بأعمال عنيفة كالاعتداء البدني على الخصم الذي كثيرا مايحدث أثناء انفعال الغضب.

ثالثا: إن التحكم في انفعال الغضب وعدم الاعتداء على الغير، بدنيا أو لفظيا، والاستمرار في معامتهم بالحسنى وفي هدوء من شأنه أن يبعث الهدوء في نفس الخصم، ويدفعه إلى مراجعة نفسه. أن ذلك يؤدي إلى كسب صداقة الناس ومحبتهم، ويساعد على حسنا العلاقات الإنسانية بوجه عام.

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ.^{٥٦}

رابعا: إن التحكم في انفعال الغضب مفيد أيضا من الناحية الصحية لأنه يجنب الإنسان كثيرا من الأمراض البدنية التي تحدث عادة نتيجة للانفعالات الشديدة.

⁵⁴ محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس، (القاهرة: دار الشروق، 1421هـ/2001م)، ص. 117

⁵⁵ محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس، ص. 117 وانظر، يادي فورونطا، و رحمة مليونو،

ص. 58، Psikologi Marah Perspektif Psikologi Islam،

^{٥٦} سورة فصلت: 34

تتضح من كل ما تقدم الحكمة في دعوة الله سبحانه وتعالى ورسوله الناس إلى التحكم في الغضب و إلى العفو عن الناس، ووعد من يحتكم في غضبه ثوابا عظيما. مثل قوله تعالى في الآيات القرآنية: وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.^{٥٧}

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ.^{٥٨}
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.^{٥٩}
وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.^{٦٠}
فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.^{٦١}
حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدٍ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ - عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : مَنْ كَظَمَ غَيْظًا - وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ

يُنْفِذَهُ - دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْخُورِ مَا شَاءَ.^{٦٢}

^{٥٧} سورة الشورى: 34

^{٥٨} سورة الشورى: 37

^{٥٩} سورة الشورى: 40

^{٦٠} سورة النور: 22

^{٦١} سورة المائدة: 13

ولقد كان لدعوة القرآن والحديث إلى الكظم والعفو عن الناس تأثير كبير في نفوس المسلمين، فانتشر بينهم التسامح. مثال ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فقد قال له رجل: إنك لا تقضي بالعدل، ولا تعطي الجزل، فتغير عمر، وظهر ذلك على وجهه. فقال له أحد الحاضرين: يأمر المؤمنين، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ.^{٦٣}

أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرَكِّي أَنَّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظُ بِالكُوفَةِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَخْرَمِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ.^{٦٤}

إنما جعل الغضب من نفسية الإنسانية ليعمله في محل لائق، مثل: دفع النفس والعيال والعرض من الظلم. وإنما المذمومة في الغضب هي قدره العالية المتجاوزة فيه، لأن هذا الغضب يوصل إلى ميل النفس في المحرمات. عامة، يؤثر الغضب في نفس الأطفال، وكثرة صور الغضب حولنا يقع فيهم، وهو في الغالب يبلغون أربع سنين. من حركات الغضب فيهم: إسقاط النفس على البلاط، البكاء، والصياحة، وإمساك نفس وغيرها. علينا أن ندفع هذه الحركة، لأنه إذا لم يدفع سيزيد حتى يتجاوز أربع سنين، وحركات غضبه سيكون أكبر وأفسد. غا لبأ، عادة الوالد في أيامه مع الأولاد تكون مزيدة في

^{٦٣} الإمام أبو داود، سنن أبي داود، (بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1994م)، ج، 4، ص. 264 و أخرجه ابن ماجه في

باب الحلم، ج، 2، والترمذي في باب كظم غيظا، ج، 4،

^{٦٤} سورة الأعراف: 199

^{٦٤} الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، (بدون مكان الطبع: بدون الطبع، 1344 هـ)، ج،

غضبه (الولد الغضاب)، مثل: عادة الوالد في كثرة نقد للولد. وذلك لأن الخطاء في مراحل التعليم والتجريب هو أمر لازم. فالوالد النقاد لا يزال يخطئ كل ما فعله الولد، ويقول كذا وكذا... حتى تقصى قلب الولد ويغضب.